الخصائص اللحنية لمؤلفات آلة العود مع الفرقة السيمفونية العراقية، (سليم سالم) أنموذجا

رعد عدنان علوان ..... جامعة بغداد-كلية الفنون الجميلة

مجلة الأكاديمي-العدد 91-السنة 2019 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

تاريخ استلام البحث 2018/11/30 ، تاريخ قبول النشر 2018/12/20 ، تاريخ النشر 2019/3/25

ملخص البحث:

إن تنوع أفكار وحرية التعبير لدى المؤلفين الذين يبحثون عن كل ما هو جديد يخدم أهداف التعبير الموسيقي والجمالي التي تدعو لاستخدام آلات موسيقية تقليدية مع التشكيل الكبير لموسيقى الآلات والمعروف بالأوركسترا يمثل تحديا كبيرا من جهات عدة، فقصور بعض تلك الآلات أو محدودية إمكانياتها أو طريقة أدائها المكلفة أحيانا ما يمنع استخدامها بشكل دائمي في هذا التشكيل الكبير، كان لابد من ظهور بعض المشكلات التي تواجه المؤلف والعازف من جهة والمتلقي ومن جهة ثانية الذي لابد أن يبحث عن الكمال، ومن تلك الآلات التي تستخدم بشكل منتظم في أعمال الاوركسترا هي آلات العود التقليدية أو التي نقول عنها شعبية، فكان التساؤلات عن،(ما هي الخصائص اللحنية لآلة العود في مؤلفات(سليم سالم) للفرقة السيمفونية العراقية)، تناول الباحث في الاطار النظري الخصائص اللحنية لالة العود و البناء اللحني في مؤلفات الاوركسترا السيمفونية العراقية، اما اجراءات البحث فقد احتوت على تحليل معزوفة (نشوة) للعازف سليم سالم وتوصل الباحث الى الاستنتاج الاتي: ظهرت أنواع عديدة ومختلفة من الأجناس الرباعية في العينة، وهذا يدل على الثراء اللحني والتنوع في الانتقالات المقاميه، كما يعني أن اللحن لم يخرج عن البيئة المقامية الشرق عربية ، على الرغم من أن العمل مكتوب لآلة العود مع مصاحبة الأوركسترا.

الكلمات المفتاحية: (لحن، آلة العود، الفرقة السيمفونية العراقية، سليم سالم)

المقدمة:

كانت ولا تزال الفرقة السيمفونية رافدا مهما من روافد الموسيقى، حيث أسهمت برفد الموسيقى العراقية بالموسيقيين والمؤلفين من عازفين ماهرين ومعلمين أكفاء، كان وما زال الدور الكبير في نمو وازدهار وتقدم الموسيقى العراقية المعاصرة من خلال الدور الفاعل والحيوي وتقديم الكثير من العطاءات الموسيقية المتميزة في مختلف مرافق الحياة، وقد أسهم المؤلف العراقي بشكل واسع في رفد الفرقة بالإلحان الموسيقية ذات طابع عراقي وذلك من خلال استخدامه الحان وإعمال موسيقية تؤديها آلة العود بمرافقة الفرقة السيمفونية، بطبيعة الحال إن مؤلفات الفرقة السيمفونية تتميز بنظام خاص بها مما يدعونا للتساؤل حول كيفية بناء الإلحان الخاصة لآلة العود بمرافقة الفرقة السيمفونية، كما إن آلة العود هي آلة إلى حد ما دخيلة على الفرقة السيمفونية تلك التي تعتمد بشكل كبير جدا على الآلات ذات إمكانيات أدائية

وتقنية عالية، لذا لابد يكون لدى المؤلف خبرة ودراية في كيفية صياغة الإعمال الموسيقية في هذا المجال، وفي ضوء تلك المبررات ولعدم وجود دراسة سابقة وجد الباحث من الجدير إجراء دراسة تتناول موضوع المؤلفات الخاصة بالة العود في الفرقة السيمفونية العراقية بشكل أكاديمي وحدد بحثه بالعنوان الأتي (الخصائص اللحنية لمؤلفات آلة العود مع الفرقة السيمفونية العراقية) سليم سالم أنموذجا.

ويمكن تحديد البحث بالاتي:

1. يعد هذا البحث الأول (على حد علم الباحث) بتناوله هذا الموضوع.
2. الكشف عن الإعمال التي تم تأليفها للآلة العود في الفرقة السيمفونية العراقية.
3. الكشف عن المؤلفين للآلة العود في الفرقة السيمفونية العراقية.
4. يعد مصدرا يضاف إلى المكتبة الموسيقية العراقية.

كما يهدف البحث الى الكشف عن، (الكشف عن الخصائص اللحنية لآلة العود في مؤلفات (سليم سالم) للفرقة السيمفونية العراقية).

في حين تتحدد حدوده على النحو الأتي: مدينة بغداد. الحدود ألزمانية : للفترة (2000م .2010م). الحدود الموضوعية . (مؤلفات سليم سالم).والحدود البشري. (سليم سالم).

1. اللحن: يعرف (معلوف) اللحن من الأصوات، ما صيغ منها ووضع على توقيع ونغم معلوم، وصناعة الإلحـــــــان هي الموسيقى. (لويس معلوف، ص 180، 1986م).

أ- يعرفه (مازل) اللحن بأنه مجموعة من النغمات المتعاقبة والمختلفة الحدة، منظومة في مقام وإيقاع لتشكيل لحنا يعبر عن معنى فني يشمل المضمون الفكري الانفعالي ويجسد صورة موسيقية كاملة في الموسيقى الأحادية الصوت.(مازل،ل، اللحن، 1952م).

ب- العود – كل غصن مقطوع دقيق غليض رطب أو يابس (عمر،2008م،ص157).

ت- الآلة التي يعزف عليها بمغمز الأوتار (الشوك: 2003م، ص73).

ث- آلة خشبية وترية يعزف على أوتارها بواسطة اليدين (عبد الله: 2003م، 127).

ج- ويعرفه اصطلاحيا سليم الحلو بأنه : الصوت المتكون من الطبقات الصوتية المتآلفة التي تكون لحنا يتغنى به. (سليم الحلو، ص11، 1972).

ح- وتعرفه اصطلاحيا حنان عبد الحميد العناني: هو تسلسل نغمات مختلفة يتحكم في تدفقها نماذج إيقاعية مختلفة الأطـوال.(العاني، حنان عبد الحميد، ص77، 2007م).

خ- فرقة: (لغة) طائفة من الناس (والفريق) أكثرهم (محمد بن ابي بكرالرازي: 2005م، ص 501).

د- سيمفونية: بمفهوم الفرقة وليس الشكل،(SYMPnonic PAND) ويطلق عليها أيضا فرقة الكونسرت،(concert pand) وهي الفرقة التي تضم الآلات الوترية والهوائية والخشبية والنحاسية، بالإضافة إلى الآلات الإيقاعية، ولذلك هي أكثر تكامل إلى الفرق الأخرى،(CnristinAmmer).

الإطار النظري

أولا:آلة العود / استعراض تاريخي

يعد العود من أقدم الآلات الموسيقية الوترية ظهر في العراق في العصر الاكدي (2350- 2150ق.م) وان الأعواد التي تم الكشف عنها في تركيا ومصر لا تختلف عن أعواد وادي الرافدين، (فريد، 1990م، ص73-74)،إي الحضارة السومرية والأشورية من خلال الرسوم المنقوشة على الجدران، وفي مرحلة ما قبل الإسلام يذكر الحلو (بأن العرب في الجاهلية عرفوا من الآلات الوترية المزهر، وهو ذو وجه مصنوع من جلد الحيوانات، وكذلك العود ذو الوجه الخشبي)، وعند ظهور الإسلام يذكر سائب فاثر هو أول من عمل العود بالمدينة وغنى به، (الاصفهاني، ص 333)، إما في العصر العباسي فقد اشتهر عدد كبير من عازفي العود الذين لعبوا دورا مهما في تطور الموسيقى العربية، وتركوا أثرا بارزا في تراثنا الفني، ومن بين هؤلاء،(إبراهيم الموصلي، وابنه إسحاق، وزرياب)،(البكري، 1978م، ص5)، وقد ازدادت العناية بالعلوم الموسيقية ونظرياتها إذ يؤكد (صبحي أنور رشيد)، بان العود استعمله علماء الموسيقى القدامى أمثال (الكندي، ابن سينا، وصفي الدين الارموي البغدادي) في شرح الموسيقى النظرية وأصولها، (رشيد، 1989م، ص53)، وفي العهد العثماني بقي العود على مكانته المرموقة في العراق عموما وفي مدينة الموصل خصوصا، وبعد سقوط الدولة العثمانية وتأسيس الدولة العراقية تراجع موقع الموصل الثقافي الفني في القرن العشرين لصالح بغداد، وفي عام 1936م وباشرت وزارة الثقافة بتأسيس معهد لتدريب الموسيقى في العراق، واخذ المعهد مكانته في رفد الحركة الموسيقية بشكل خاص، والفنون الأخرى بشكل عام،(الخفاجي، 2000م، ص2)، كان المنهج التدريسي في المعهد يعتبر البداية لتفرد العود وانطلاقتها من موقعها التقليدي المتقوقع في التخت الشرقي، إلى مجال أوسع في التعبير الموسيقي، بدأ بتدريس تقنية طريقة جديدة في العزف على آلة العود، لقد كان التي كان لها الأثر الخاص على عازفين العود في توسيع نطاقهم نحو التعبير والتنوع والتوسع فقد عملوا في بيئات مختلفة تحتوي على ثروة غنية من التراث الموسيقي الزاخر بالأنغام والأركان، إذ تميز العراق بالتباين في العوامل الجغرافية في اغلب مدنه ومحافظاته، وهو ما أدى إلى ظهور ألوان عدة من الموسيقى الغنائية والإلية على الطبيعة المناخية والجغرافية، (عبد الله، 2003، ص138)، ويضيف العباس "لقد ظهرت في التاريخ المعاصر عدة مدارس لآلة العود، كان أبرزها المدرسة المصرية والمدرسة العراقية، تأسست المدرسة المصرية للعود على بقايا السلطنة التركية في العزف على هذه الآلة التي تفاعلت داخل هذه المدرسة بصفتها الغنائية والتعبيرية الممتزجة بالفكر والعاطفة على مستوى عال من الحس والشعور، محاولة الحفاظ على هويتها العربية من خلال منطقها التطريبي، وتعتبر آلة العود في داخل هذه المدرسة المترجم الحقيقي عما تنطق به الحنجرة البشرية والناطق الشرعي من بين آلات التحت الشرقي في مرافقه ومحاسبة الغناء العربي، لقد حافظت آلة العود من داخل النوابض الرئيسة التي نهضت بها المدرسة المصرية وبحرص على لغتها العربية الواضحة المعالم وبريشة نازلة ممتلئة معلنة ولاءها لفن التطريب، حيث احتلت هذه الآلة وعلى نحو بارز مكانا رحبا بين الآلات في الفرقة الموسيقية، وخاصة فرقة أم كلثوم وفارس عودها العازف القصبجي" (العباس، 2013م، ص184)، ويقول الخفاجي "إما مدرسة العود التي ولدت في العراق، وانطلقت من بغداد عام 1936م حينما بادرت الحكومة العراقية آنذاك بفتح معهد الموسيقى (معهد الفنون الجميلة)

وعلى ضوء ذلك وجهت الدعوة للمعلم الكبير الشريف محي الدين حيدر، وبعد استجابته لهذه الدعوة، حمل أوتاره وأفكاره وأماله متوجها لبلد الرشيد ليعيد لها مجدها التليد ويكمل انجازات فلاسفة بني العباس، ويعلن البدء بافتتاح مدرسة للعود يتبنى إدارتها ويثبت أسسها وأسس مساراتها" (الخفاجي، 2000م،ص2)، أما زلزله فيعرف " آلة العود Oud والمصطلح الانكليزي Lute يطلق على العود الغربي آلة وترية خشبية تتكون من خمسة إلى ستة وترا وحسب طريقة ومدرسة العازف، ويضرب عليها بواسطة مضرب خاص يسمى ريشة وأحيانا بالأصابع، "وهو على نوعين الأقدم تنتهي فيه الأوتار على وجه الآلة، وهذا النوع يستخدمه عازفين الأغاني أو بعض الملحنين، إما النوع الثاني فهو الأحد فتنتهي فيه الأوتار للجانب الثاني من الآلة، وهذا يستخدمه بعض عازفين مدرسة الشريف محي الدين حيدر في قطع التكنيك مما خلق جرسا مختلفا بعض الشيء جاء تلبية لمتطلبات بعض الفنانين ونتيجة لتطور أساليب الصناعة بشد الأوتار عن جرس صوت العود الأول، وبشكل عام يكون المدى الصوتي للعود من C6 – G3"(زلزلة، 2017م، 221)، ويضيف الخفاجي "إن تطور أساليب مدارس الآلة العود وتنوع ألوانها من حيث طرق العزف والذي أصبح عازفوها منتشرين في دول العالم ونشروها معهم، مما جعل تنوع عفق الأصابع وكذلك تنوع التصوير الفني، الذي ينشده العازف، من ضرب للريشة يحدد أسلوب أو طريقة أداء كل مدرسة من مدارس العود المعروفة لدينا في العراق والمعروفة بصياغتها لطبيعة الأداء المميزة لها، وكذلك "هناك مناهج لكل مدرسة يتبعها مدرسي آلة العود ولكل منها أسلوبها وتقنيتها التي حددها هؤلاء الرواد وكل بحسب مدارسها، والتي استخدمت فيها مصطلحات أدائية كتلك التي تستخدم في مدونات الآلات الموسيقية العالمية كآلة الكمان مثلا فهي تتمكن من أداء جميع إمكانات الكمان عدا تلك التي تعتمد على جر القوس"(الخفاجي، 2000م، 10)، ويقول العزاوي "أن تطور إمكانيات العازفين قاد إلى تطور آلة العود، مما أدى الى دخول آلة العود عام 1972م الى الفرقة السيمفونية العراقية وقدمت العديد من المؤلفات وأول مؤلفة (تنويعات العود) والتي كانت من تأليف عبد الرزاق العزاوي وبعدها كان مؤلفة منذر جميل حافظ عام 1978م بعنوان (كونشرتو العود) ثم بعد ذلك مقطوعة (جميل بشر) (أيام زمان) حيث قام محمد أمين عزت بتوزيعها وعلى صيغة الكونشرتو عام 2000م ثم بعد ذلك ثلاث مقطوعات (سليم سالم) عام 2010م في صيغة الفنتازيا وان جميع المقطوعات كانت تعزف بأسلوب مدرسة الشريف محي الدين حيدر ولذلك لكونها المدرسة المنهجية الأقرب إلى العزف مع الاوركسترا ". (العزاوي، 2018م، مقابلة).

الخصائص العامة للعزف على آلة العود:

إن الآلة العود، كبقية الآلات الموسيقية، خصوصية من جهة استعمال اليدين إثناء العزف على الآلة إذ يستعمل العازف يديه الاثنين، ولكل يد وظيفتها إثناء العزف إذ يستعمل اليد اليمنى لحصن الآلة ومسك الريشة واستعمال الأصابع أحيانا والترعيد والتدرج في الشدة والخفوت، أما اليد اليسرى فتستعمل للتمزيج والحليات والاهتزاز والزحف، في رسالة الفيلسوف يعقوب الكندي بعنوان رسالة في النغم عن طبائع الأشخاص يصف نوعين من حركتي المضرب والأصابع لدى العازفين احدهما يتم بضرب نغمتين في وقت واحد معا بحركة واحدة، والأخرى بضرب ثلاث نغمات بصورة متعاقبة بثلاث حركات، (الخفاجي، 2000م، ص11).

ثانيا: الفرقة السيمفونية / استعراض تاريخي:

كانت البداية مع تشكيل فرقة موسيقية من عازفي الآلات الوترية تزامنت مع تأسيس معهد للموسيقى سنة (1936م) على يد الفنان الراحل (حنا بطرس) الذي كان موسيقيا في فرقة موسيقية للجيش بتكليف من وزارة المعارف العراقية واخذ على عاتقه قيادة تلك الفرقة التي اقتصرت على الآلات الوترية وتقديم الحفلات الموسيقية التي أصبح لها جمهورها من محبي الموسيقى للاستمتاع بما كان يقدم وبعد ذلك تولى الفنان (حنا بطرس) قيادة الجوقة الموسيقية العسكري في الموصل الذي جعل منه رائدا من رواد الموسيقى العسكرية في العراق، وفي عام (1948م) شارك الفنان (حنا بطرس) في (فرقة بغداد الفلهارمونيك) التي كانت برعاية معهد الفنون الجميلة مع الموسيقيين من أبنائه كل من (بطرس) عازف ترومبيت، و(صباح) عازف كلارنيت، و(باسم) عازف جلو ، وفي عام (1952م) أحيل على التقاعد بسبب مواقفه الوطنية في العهد الملكي من أخر وظيفة كان يشغلها معاون مدير معهد الفنون الجميلة، توفي سنة (1958م) تاركا ألعديد من الآثار الموسيقية من مؤلفات وكتب في النظريات الموسيقى وأخرى لتعلم الكمان والعود وتدوين العديد من التراتيل القداسان الكنسية بالنوطة الموسيقية، وكرم كأحد رواد الأوائل في الحركة الموسيقية العراقية من قبل اللجنة الوطنية للموسيقى عام (1976م)، (حسام الدين الأنصاري ص55-57)، وفي عام (1959م) تشكلت الفرقة السيمفونية الوطنية العراقية – INSO بشكلها الرسمي وبدأ العازفون يتقاضون أجورهم من الحكومة وفي عام (1962م) تم إلغاءINSO من وزير الثقافة العراقي حتى عام (1970م) وعندما تم إعادة إنشائها من جديد (encyclopedia From Wikipedia the free) والبعض الأخر يذكر هذه الحقبة عام (1959م) ارتبطت الفرقة بوزارة المعارف كاوركسترا متكامل حتى عام (1962م) حيث أصبح الاوركسترا تحت رعاية وزارة الإرشاد رسميا وقدمت أولى نشاطاتها المتكاملة في تلك السنة بمناسبة احتفالات الذكرى الألفية لمدينة بغداد،(كريم وصفي ص أخيرة).

ثالثا: المؤلفون الموسيقيون لآلة العود في الفرقة السيمفونية العر اقية عبر مسيرتها الفنية:

1. منذر جميل حافظ

مؤلف موسيقي من مواليد بغداد عام (1931م) وعازف فيولا وفنان تشكيلي وباحث أكمل دراسته في معهد الفنون الجميلة عام (1936م) ثم اكمل دراسته الجامعية في كلية (ترنتي) للموسيقى في لندن عام (1967م)، حيث اختص في آلة الفيولا والهارموني والعلوم الموسيقية النظرية، وهو من السباقين في تأسيس للفرقة السيمفونية منذ تأسيسها الرسمي عام (1962م) وما قبله، واحد أعضاء رباعي بغداد الوتري، وكان له مساهمات في نشاطات الفرقة السيمفونية مستمرة في كافة المجالات، ويعد الأستاذ (منذر جميل حافظ)، من أوائل الرواد الذين كان لهم دور مهم في مناهج حفلات الفرقة السيمفونية، بتقديم إعماله الموسيقية التي إلفها منذ عام (1972م)، إذ نرى التلون في إعماله من بين الإشكال الموسيقية (موسيقى الصالة- الكونشرتو- الافتتاحية- السيريناد- الاوركسترا الوترية- الاوركسترا المتكاملة)،(الأنصاري، 2012م، ص360).

2. عبد الرزاق العزاوي

ولد في محافظة بابل (1942م) حاصل على الشهادات الفنية، وعمل في العديد من المؤسسات الفنية كمحاضر (معهد الفنون الجميلة) و(معهد الدراسات النغمية) و(كلية الفنون الجميلة)، وله العديد من البحوث والمقالات، كما قدم العديد من المؤلفات الموسيقية الاوركسترالية التي قدمتها الفرقة السيمفونية العراقية، (طوق الحمام) و(حب لبابل) و(فالس) و(إلى الأمم المتحدة) و(سيريناد للوتريات) و(فالس أصوات برية) و(سيمفونيا للوتريات) و(ضجر) و(افتتاحية طبول الحق)، وكانت تحت قيادة المايسترو (محمد أمين، وكريم وصفي، وعبد الرزاق العزاوي)،(الأنصاري، 2012م، ص 376).

3. **حياة ومؤلفات (سليم سالم):**

مؤلف موسيقي وعازف عود من ولد في ذي قار (1945م) حاصل على شهادة معهد الدراسات الموسيقية عام (1948م) وقد عمل في المؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون واعتمد ملحنا في الإذاعة العراقية عام (1975م) حيث قام بتلحين العديد من الأغاني للمغنين العراقيين والعرب، وله عدة مؤلفات موسيقية لآلة العود بمصاحبة البيانو، وقدم موسيقى لتسعة مسرحيات غنائية من بينها (جذور الحب) عام (1984م) و(ليل وطرب) عام (1997م) وعدد من المسلسلات الإذاعية والتلفزيونية، وبعد ذلك انظم إلى الفرقة السيمفونية الوطنية العراقية كمؤلف موسيقي عام (2010م)، وكانت قد قدمت له الاوركسترا عددا من المؤلفات الموسيقية مثل مقطوعة (احتضار طفل محاصر) عام (1999م) بقيادة عبد الله جمال، ومقطوعة (غربة) للعود والوتريات في أب عام (2009م) ومقطوعة (قبسات من الغناء العراقي) للعود والاوركسترا الوترية في تموز عام (2010م) بقيادة المايسترو عبد الرزاق العزاوي على مسرح قاعة معهد الفنون الجميلة، وفانتازيا للعود والوتريات في تشرين الثاني عام (2010م) بقيادة المايسترو (كريم وصفي)، على قاعة معهد الفنون الجميلة، ومقطوعة (شوق).(حسام الدين الأنصاري،ص 384).

البناء اللحني في مؤلفات الاوركسترا السيمفونية العر اقية:

اعتمد المؤلفون العراقيون شكل العمل الحر، من خلاله حاول المؤلفون التعبير عن فكرتهم مسبقا وعن المعنى الذي يراد إيصاله للمتلقي، على الرغم من التغيرات السلمية الواسعة وابتكار سلالم جديدة خدمة لموضوعهم، مع الالتزام بوحدة السلم الدياتونيكي أكثر من التوجه إلى السلالم المعاصرة والحديثة، وكذلك استخدام البناء الهارموني بغزارة على الرغم من تقاربه بشكل كبير مع البناء الميلودي، والإكثار من التالفات العامودية بالنسبة للتالفات الأفقية، وكذلك تشبع البارات بالتالفات ضمن الحالة الطبيعية للوزن الباري وفضاء البار،إما التالفات المستخدمة فأنها لم يكن مخطط لها من قبل المؤلف وشملت ثلاثية النغمات ورباعية النغمات ويعتبر هذا الأمر مقبول ضمن السلم الدياتوني، وهذا يعطي انطباعا باهتمام المؤلف العراقي في بنية أنواع التالفات أكثر من بنائها من سلالمها المشتقة منها، واستخدام التالفات بجذورها هو الأكثر من استعمال المقاليب، من خلال استخدام المقلوب الثاني للتالف الثلاثي النغمات، هو الأكثر وهذا يوضح النغمة الوسطية في بناء التالف، إما التالف الرباعي النغمات ظهر استخدام والمقلوب الثالث بشكل واسع، ولم تكن المقالب منتظمة لكونها ليست من نفس أنواع المقاليب، (هرمز، 2015م، ص 188).

مجلة الأكاديمي-العدد 91-السنة 2019 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

البناء اللحني للمؤلفات سليم سالم:

يرى المؤلف، (سليم سالم)، إن التأليف لدى الموسيقي العراقي من الممكن أن نطلق عليه أسلوب (التجريب)وان المؤلف العراقي قادر أن يعمل بأسلوب التأليف الغربي ضمن القوالب (السوناتا) و(الروندو) و(الفوغا) و(الفاريشن)، وغير ذالك لكن البيئة الموسيقية العراقية لغزارة اللحن في الميلودي الذي يتم كتابته من قبل المؤلف الموسيقي العراقي للآلة المفردة تتطلب إن يكون التأليف لما يرافق هذه الإلحان ليس من الضروري إن يكون مليئا بالهارموني أو الاكورات المعقدة أو حتى أحيانا في بعض الأحيان يشذ عن قواعد الهارموني في سبيل خدمة الميلودي وهذا ليس الخروج عن قواعد (الكونترابوينت)، الرئيسة إن مؤلفات آلة العود مع الاوركسترا هي حوارية كان تكون مع بعض الآلات أو مع جميع الاوركسترا وفي بعض الأحيان يعزف العود مفرد وترد علية الفرقة السيمفونية أو العزف جماعي العود والآلات الاوركسترا وهذا أشبه بالكونشرتو وهذا ما يطلق عليه قالب الحر ولكون لا يطبق أساليب أو الفورم عالميا مقدمة موضوع أول موضوع ثاني كالسوناتا وأحيان نجد أكثر من أربع حركات مربوطة مع بعضها وأحيانا نرى انتقالات نغمية بحركة أخرى والشكل الإيقاعي في اللحن متغير بين حركة وأخرى وذلك لغزارة اللحن إما أسلوبه في التأليف هو ضمن القالب الحر والفنتازيا وهذا لا يعني عدم استخدام قواعد الهارموني الأساسية لكون يتم استخدام الاكوادات المناسبة والقفلات المناسبة وكذلك القفلات عصر الكلاسيك وعصر الباروك التي كانت تستخدم لدى باخ في الأناشيد الدينية كاقفلة الذيلية إي الاكورد الرابع أول الخامس أول إما الاكوردات العامودية متساوية مع الاكوردات الأفقية وبحسب طبيعة العمل.(سليم سالم، مقابلة، 2018م).

فيما يخص الدراسات السابقة ومن خلال تتبع الباحث لدراسته الاستطلاعية في الميدان، والتقصي في المكتبات العراقية واستخدام الشبكة المعلوماتية (الانترنيت)، لم يحصل الباحث على دراسة أكاديمية موسيقية منهجية وعلمية، تتناول الخصائص اللحنية لآلة العود في مؤلفات سليم سالم للفرقة السيمفونية العراقية. لا في العراق ولا في الأقطار العربية أو الأجنبية.

مؤشرات الإطار النظري:

1.العود من أقدم الآلات الموسيقية الوترية التي عرفت في وادي الرافدين هو عراقي أكدي ظهر عام (2350 - 2170 ق م).

2. في عام (1936م) باشر الشريف محي الدين حيدر بتدريس ما توصل إليه من تقنية موسيقية في العزف على آلة العود وكان طلابه بداية توسيع نطاقهم نحو التعبير والتنويع لكونهم عملوا في بيئات مختلفة غنية بالزخارف والأنغام.

3.أن تطور أداء العازفين أدى إلى تطور صناعتها وكذلك ظهور مؤلفين لهذه آلة مع الفرقة السيمفونية عام (1972م) .

4. كانت بداية السيمفونية عام (1959م)، من خلال قيام الفنان (حنا بطرس) بتشكيل مجاميع وترية، وتعد السيمفونية الوطنية العراقية من أوائل السيمفونيات من حيث التأسيس.

مجلة الأكاديمي-العدد 91-السنة 2019 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

5. قاد وعزف العديد من أهم المؤلفين والموسيقيين العراقيين سابقا وحاليا، وعزف أهم القطع العالمية داخل البلد وخارج البلد، وهذا من خلال اطلاعهم ومعرفتهم الموسيقية ضمن نطاق التأليف المنهجي.

6. اعتمد المؤلفون العراقيون شكل العمل الحر، الذي من خلاله حاول المؤلفون التعبير عن فكرتهم مسبقا وعن المعنى الذي يراد إيصاله للمتلقي، وظهر تنوع في اتجاهات المؤلفين العراقيين لأسلوب التأليف الاوركسترا لي مثل الأسلوب التقليدي الصرف، وكذلك الأسلوب الذي يمزج بين التقليد المطعم بالشعبي التراثي.

إجراءات البحث

منهج البحث: وصفي تحليلي

مجتمع البحث: اشتمل مجتمع البحث على مجموعة المقطوعات الموسيقية التي عزفها (سليم سالم)، مع الفرقة السيمفونية العراقية وعددها (أربع مقطوعات).

عينته البحث: فاشتملت (مقطوعة واحدة) على نسبة (25%) من تلك المقطوعات اختيرت بشكل عشوائي.

أدوات جمع البيانات:

1. المقابلة مع سليم سالم. 2.لابتوب (DELL). 3. برنامج (Gutar pro 5) لإعادة تدوين العينة.

أداة البحث: قام الباحث ببناء معيار تحليلي تخدم متطلبات تحقيق الهدف والمتضمنة معايير وفقرات اختيرت بشكل دقيق حيث تعنى بشكل مباشر بأبناء اللحني.وتضمن المعيار التحليلي الفقرات التالية:

1. الإبعاد وأنواعها. 2. المسار اللحني. 3. المدى اللحني. 4. الأجناس المستخدمة. 5. السلالم المستخدمة. 6. اتجاه بناء اللحن. 7. الشكل الموسيقي.

صدق الأداة: لغرض الوقوف على مدى صلاحية الأداة للاستخدام، قام الباحث بعرض أداة البحث على مجموعة من السادة الخبراء، فتأكد له بأن الأداة اكتسبت درجة الثبات.

ثبات الأداة: لغرض تحقيق الثبات قام الباحث بتحليل عينة البحث مرتين خلال ثلاثة أسابيع، وقد وجد أن نسبة الاتفاق بين التحليلين 85%، فتأكد له بأن الأداة اكتسبت درجة الثبات.

مجلة الأكاديمي-العدد 91-السنة 2019 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229
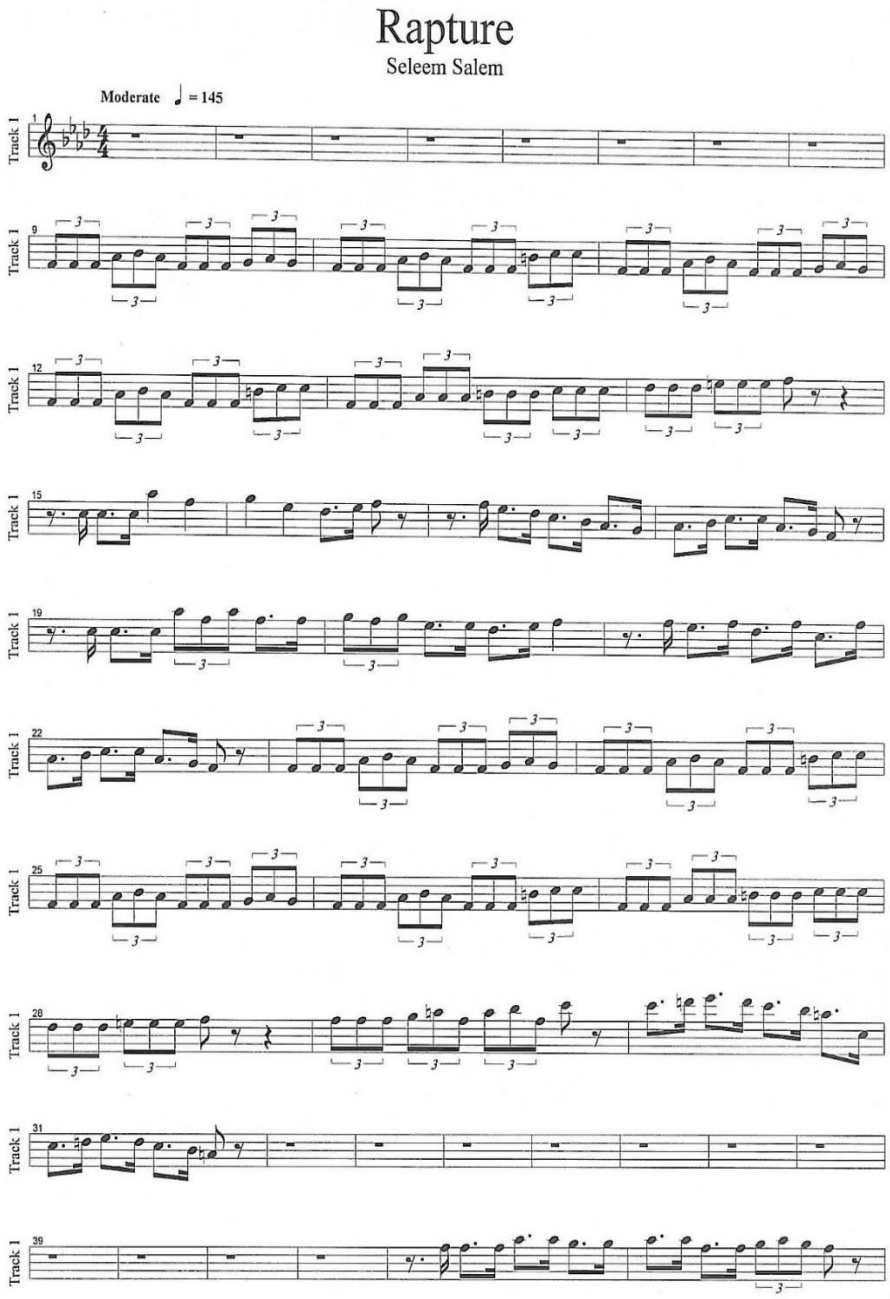
مجلة الأكاديمي-العدد 91-السنة 2019 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229
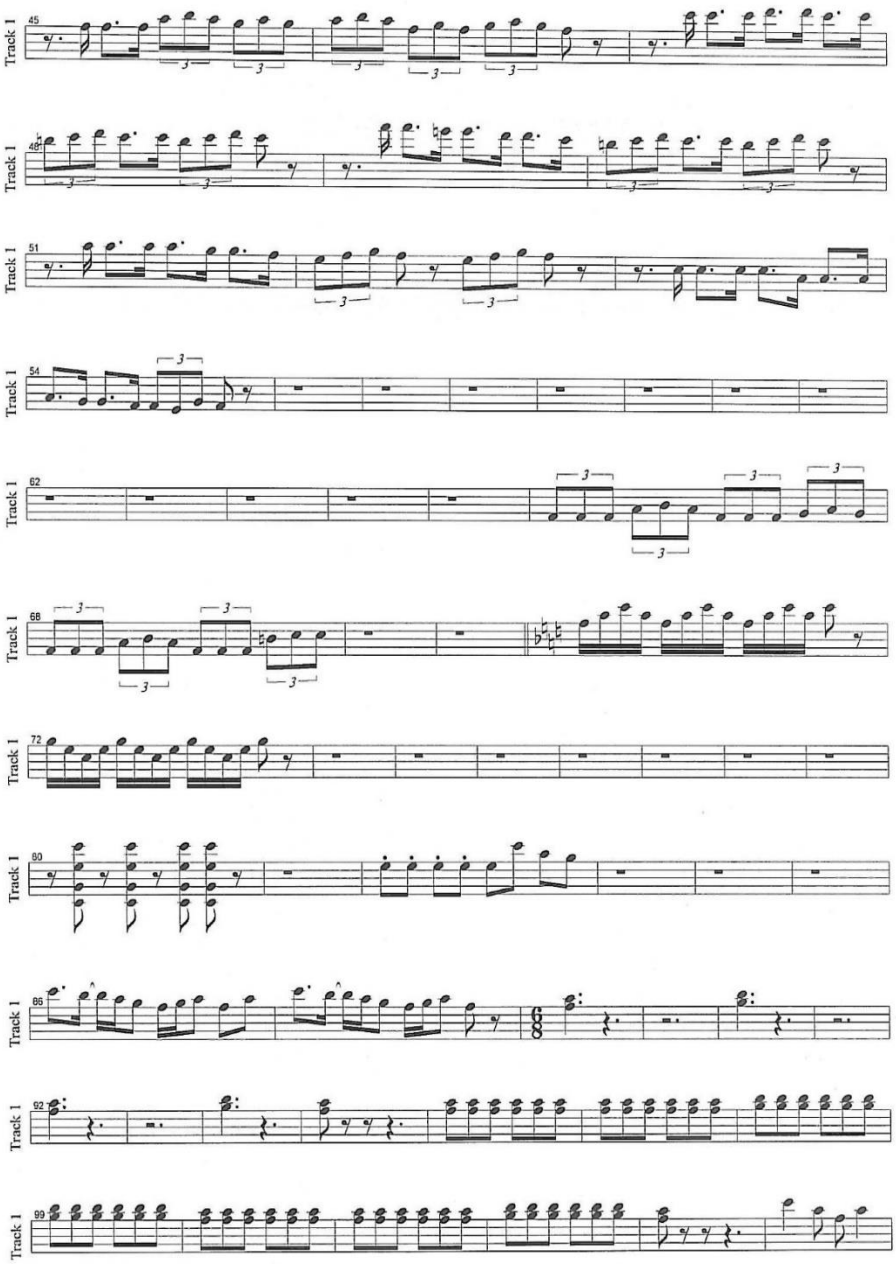
مجلة الأكاديمي-العدد 91-السنة 2019 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229
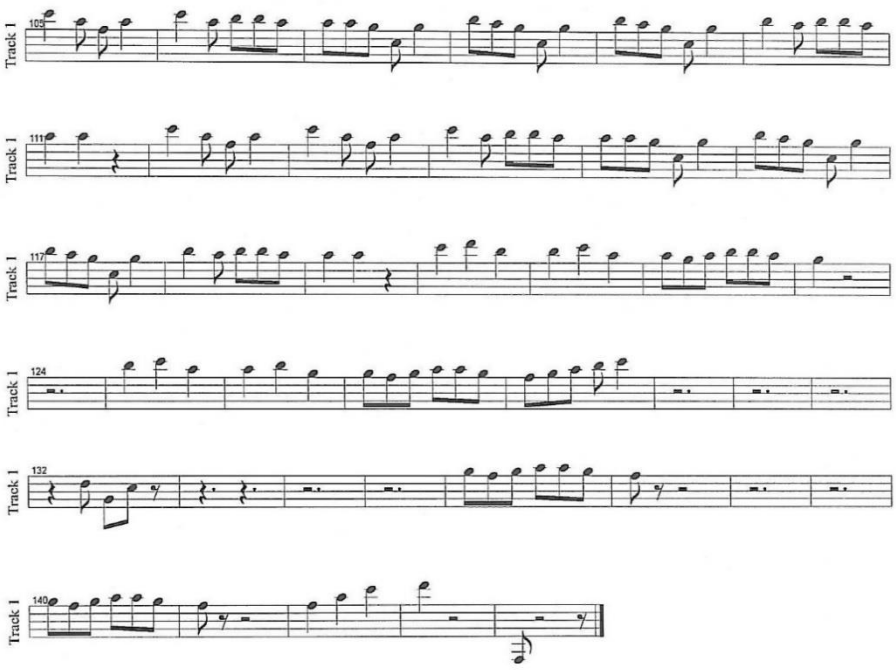
التحليل الموسيقي للعينة المختارة

تحليل العينات

أسم العينة :- (نشوة)

أسم المؤلف :- سليم سالم

ملاحظة :- (التكرار والكادنس لم يخضع للتحليل)

1- السلالم المستخدمة: نهاوند (فا) - عجم (فا)

2- الأجناس ألمستخدمه: نهاوند (فا) - نكريز (فا) - حجاز كار (دو) - عجم (فا) - نهاوند (دو) - كرد (لا) - عجم (سيb) - سيكاه (فا)

3- المدى اللحني:

تكون المدى اللحني من ثلاثة أوكتافات (f – f3)
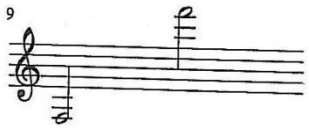
4- المسار اللحني
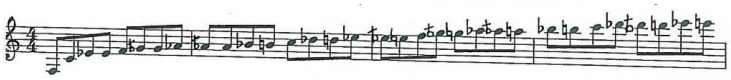
الأبعاد وأنواعها: الأبعاد ألصاعدة : (96) - الأبعاد الهابطة :-(107) - الأبعاد المستقرة (الأونيسون 88)-الأبعاد من نوع القفزات : (66) - الأبعاد من نوع الخطوات : (139) المجموع الكلي للأبعاد :(496).

6- اتجاه انعطاف اللحن

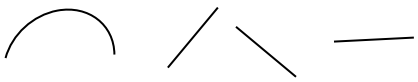

يتناوب ما بين (مستقيم – صاعد- هابط - منحني)

7- **أنماط الشكل:** فانتازيا – من النوع المضاف

النتائج والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات والمصادروالمراجع

نتائج التحليل الموسيقي

1. **السلالم المستخدمة:** ظهر سلمان رئيسان وذلك بحسب الدليل اللحني في العينة وهما كالأتي:سلم نهاوند على درجة فا - وسلم عجم على درجة فا وهذا يدل على طبيعة الشجن في سلم النهاوند ، والمرح أو السعادة في سلم العجم.
2. **الأجناس المستخدمة :** ظهر وجود (8)، أنواع من الأجناس بعضها جديد وبعضها نفس الجنس لكن من مقام آخر وهذا يعطي ثراء لحنيا وتنوعا بحركة اللحن، والأجناس كالآتي :-

نهاونـــد (فـــا) - نكريـــز (فـــا) - حجـــاز كـــار (دو) - عجـــم (فـــا)- نهاونـــد (دو) - كـــرد (لا)- عجم (سيb)- سيكاه (فا) أن كثرة الأجناس يدل على تشبيع العمل بشجن المقامات.

3. **المدى اللحني:** احتوى المدى اللحني للعينة على ثلاثة اوكتافات، وهذا يدل على سعة تحرك المؤلف داخل بناء السلم.

4. **المسار اللحني** :أحتوى المسار اللحني للعينة على جميع نغمات الهياكل اللحنية مع حصول تغييرات كروماتيكية على بعض النغمات، ويبلغ عدد النغمات المستخدمة في اللحن (32) نغمة وهذا يعطي مساحة واسعة جدا للعمل وثراء لحني.
5. **الأبعاد و أنواعها:** تبين عند تحليل العينة كالأتي:.الأبعاد ألصاعده = 96- الأبعاد الهابطة = 107 - عدد الأبعاد المستقرة من نوع الأونيسون = 88 - عدد الأبعاد من نوع القفزات = 66 - عدد الأبعاد من نوع الخطوات = 139- المجموع الكلي للأبعاد = 496
6. **اتجاه انعطاف اللحن:** ظهرت عدة اتجاهات للمسارات اللحنية في العينة وهي كالآتي

(مستقيم – صاعد- هابط - منحني)

وهذا يدل على التناوب في حركة المسارات اللحنية

7. **أنماط الشكل:** أعتمد على طريقة تتابع الجمل اللحنية في العينة والعلاقة فيما بينها تبين بان الشكل فيها (فانتازيا)، من النوع المضاف (A B C D E F).

الاستنتاجات:

1. من إحصائية الأبعاد أتضح أن العينة احتوت على أبعاد هابطة أكثر من الصاعدة بشكل بسيط ومن المستقرة كانت أقل من الأبعاد الصاعدة قليلا بينما ظهرت الأبعاد من نوع القفزات بمعدل نصف الأبعاد من نوع الخطوات، وهذا يدل على أن أنجاه حركة اللحن كانت تتراوح بين الاتجاه المستقيم بنسبة اكبر من الاتجاه المتموج.
2. احتوى المسار اللحني على جميع النغمات مع تغييرات كروماتيكية، ما يدل على حصول تنوع وتغيير في النسيج والبنية الداخلية اللحن.
3. ظهر المدى اللحني بمسافة ثلاث اوكتافات، مما يدل على المساحة الواسعة في اللحن والتي تمتاز بها الأعمال الموسيقية بشكل عام، وأبراز أمكانيات الآلة الموسيقية، على عكس الأعمال غنائية التي تعتمد في الغالب على حدود وإمكانيات الصوت البشري والتي نادرا ما تصل إلى أوكتافين.
4. ظهرت أنواع عديدة ومختلفة من الأجناس الرباعية في العينة، وهذا يدل على الثراء اللحني والتنوع في الانتقالات المقاميه، كما يعني أن اللحن لم يخرج عن البيئة المقامية الشرق عربية ، على الرغم من أن العمل مكتوب لآلة العود مع مصاحبة الأوركسترا.
5. اعتمدت العينة على سلمان رئيسان، وهما النهاوند على درجة الفا، والعجم على درجة الفا أيضا، وقد يكون السبب بأن هذه السلالم أسهل للمتلقي من السلالم الشرقية في التعامل مع الأوركسترا، وبالتالي كانت مناسبة أكثر من هذه الناحية، وكذلك مناسبة للتعبير عن فكرة العمل وهي النشوة أو الفرح، مع وجود الحزن كذلك بشكل ما من ناحية أخرى.
6. تحدد الشكل الفني للعينة من النوع المضاف، مما يدل على غزارة الأفكار اللحنية وعدم تكرارها بشكل عام.

7. أعتمد المؤلف في بنائه للعمل على الصيغة الحرة أو (الفانتازيا)، وهذا يدل على أن هذا النوع من التأليف مناسب لطبيعة الألحان العربية أكثر من الأشكال العالمية الكلاسيكية الأخرى، ولغزارة الميلودي الذي يكتب للآلة المنفردة مع الأوركسترا.

المقترحات:

في ضوء ما أسفر عنه البحث من نتائج واستنتاجات، يوصي الباحث بما يلي:-

1. أجراء دراسة تحليليه موازية بين الفرقة السيمفونية العراقية والفرقة السيمفونية المصرية مثلا، لمعرفة السمات والخصائص والأساليب المشتركة في مؤلفات آلة العود مع الفرقة السيمفونية.
2. أجراء دراسة مكملة للدراسة الحالية تشمل جميع مؤلفات الآلات الشرقية داخل الفرقة السيمفونية العراقية.

التوصيات:

أشراك جميع الآلات الشرقية للعزف مع الفرقة السيمفونية العراقية ضمن برنامج مدروس، ووضع مؤلفات لكل آلة لتوافر المذاق الخاص كوننا مجتمعا شرقيا.

المصادر:

1. الأصفهاني، أبو الفرج: الأغاني، بيروت:(دار الفكر،ط2،ج8).
2. الأنصاري، حسام الدين: تاريخ الفرقة السيمفونية الوطنية العراقية في خمسين عاما 1962-2012م، بغداد:(شركة الديوان للطباعة والفنية المحدودة)، رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق 1360، 2012م.
3. البكري، عادل: صفي الدين الارموي مجدد الموسيقى العباسية، بغداد: (وزارة الثقافة العراقية، دار الحرية للطباعة)،1978م.
4. رشيد، صبحي أنور: الآلات الموسيقية المصاحبة للمقام العراقي، بغداد: (دار الحرية للطباعة)، 1975م.
5. سليم الحلو: الموسيقى النظرية، بيروت:(مطبعة الحياة)، 1972م.
6. الشوك، علي: إسرار الموسيقى، (دار المدى للثقافة والنشر)، 2003م.
7. لويس معلوف: المنجدة في اللغة والإعلام، بيروت: (دار المشرق،ط24)، 1986م، ص180.
8. عبد الله، علي: فضاءات موسيقية، بغداد: (الموسوعة الصغيرة ط1)، 2003م.
9. وصفي، كريم كنعان: الفرقة السيمفونية العراقية،: بغداد:(مقال منشور، جريدة البيئة، الصادرة من مؤسسة البيئة للإعلام)، الاثنين 30حزيران، 2014م، العدد (2052).(أطروحة د. ميسم هرمز، 2015م).
10. زلزلة،إحسان إبراهيم: معوقات استخدام الآلات الشرقية في الاوركسترا، بغداد:(مجلة الأكاديمي)، 2015م، ص 214 – 227.
11. مازل.ل: اللحن، موسكو: (ترجمة مباشرة للمشرف عن اللغة الروسية)،1952م.
12. عمر، احمد مختار: معجم اللغة العربية المعاصرة،القاهرة:(عالم الكتب،ط1،ج3)،2008م.
13. العناني: حنان عبد الحميد: الموسيقى في تربية الطفل،عمان:(دار الفكر)، 2007م.

الرسائل والاطاريح :

1. د.توما، ميسم هرمز: الانسجام الصوتي في مؤلفات الاوركسترا الفرقة السيمفونية العراقية، بغداد:(أطروحة دكتوراه، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد)، 2015م.
2. لخفاجي، دريد فاضل: أسلوب الشريف محي الدين حيدر وتأثيره في عازفي العود في العراق، بغداد: (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة ،جامعة بغداد)، 2000م.

المقابلات:

1- سليم سالم: مقابلة شخصية، بغداد، حي العامل، السبت/ 2018/4/21م، الساعة 11صباحا.

ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229 مجلة الأكاديمي-العدد 91-السنة 2019

Melodic Characteristics of Oud Instrument Compositions with the Iraqi Symphony Orchestra (Saleem Salim) A Model

Raad Adnan Alwan……..College of fine arts/ University of Baghdad
Al-academy Journal ……..……. Issue 91 - year 2019
Date of receipt: 18/10/2018…....Date of acceptance: 4/11/2018…...Date of publication: 25/3/2019

Abstract

The variety of ideas and freedom of expression among the authors who are looking for everything new that serves the goals of musical and aesthetic expression, which calls for the use of traditional musical instruments with the great composition of musical instruments known as the orchestra represents a great challenge in several aspects. The incompetence of some of these instruments or limited capabilities or its costly method of performance sometimes forbids its use permanently in this great composition. It was necessary to have some problems facing the composer and the player on the one hand and the recipient on the other hand, who must be looking for perfection. Among those instruments that are used regularly in the works of the orchestra are the traditional Oud instruments or what we call popular instruments .

)What are the melodic characteristics of the Oud instrument in the works of Saleem Salim for the Iraqi Symphony Orchestra .(؟

The researcher, in the theoretical framework, addressed the melodic characteristics of the Oud instrument and the melodic construction in the compositions of the Iraqi symphony orchestra. The research procedures included a melody analysis by Saleem Salem. The researcher came up with the following conclusion: Many different types of quartet species appeared in the sample. This indicates the melodic richness and the diversity of the maqam transitions. It also means that the melody did not depart the oriental Arabic maqam environment, although the work is written for the Oud instrument with the accompaniment of the orchestra**.**

Key words: (Melodic ، Oud Instrument, Iraqi Symphony Orchestra (Saleem Salim)).